

المطلب الثاني: تأثير الإلحاد على الأسرة والمجتمع: يمكن أن يكون تأثير الإلحاد المعاصر على الأسرة كبيراً ومتعدد الأوجه، مما يؤثر على جوانب مختلفة من ديناميكيات الأسرة. وفيما يلي بعض النقاط الأساسية التي توضح آثار الإلحاد المعاصر على الأسرة، مع الإشارة إلى المصادر ذات الصلة: 1- صراع أنظمة المعتقدات: يمكن أن يؤدي الإلحاد المعاصر إلى صراعات داخل الأسرة بسبب الاختلاف في أنظمة المعتقدات. إن الصدام بين المعتقدات الدينية الإسلامية والمبادئ الإلحادية يمكن أن يخلق التوتر والخلافات بين أفراد الأسرة. (2- الوصمة الاجتماعية والعزلة: يتم وصم الإلحاد في العديد من المجتمعات الإسلامية، مما يؤدي إلى النبذ الاجتماعي للأفراد الذين يعتبرونهم ملحدين، ويمكن أن تمتد هذه الوصمة إلى عائلة الملحد المعاصر، (3- تحديات التواصل: يمكن أن تؤدي الاختلافات في المعتقدات إلى انقطاع التواصل داخل وحدة الأسرة. قد تصبح المحادثات حول الدين والأخلاق والغرض من الحياة متوترة، (4- العلاقات بين الوالدين والطفل: عندما يُعرّف أحد الأطفال في العائلة بأنه ملحد المعاصر، فقد يخلق ذلك تحديات في العلاقات بين الوالدين والطفل. قد يواجه الآباء صعوبة في قبول معتقدات أطفالهم، (5- التوتر الزوجي: يمكن للإلحاد المعاصر أن يوتر العلاقات الزوجية داخل الأسرة، خاصة عندما يتبنى أحد الزوجين الإلحاد بينما يظل الآخر مسلماً متديناً، (تسلط هذه النقاط الضوء على بعض التأثيرات الرئيسية للإلحاد المعاصر على الأسرة، موضحة كيف يمكن للمعتقدات المختلفة أن تؤثر على العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة. ومن خلال الاعتراف بهذه التأثيرات ومعالجتها، يمكن للعائلات العمل على تحقيق التفاهم والاحترام والوحدة على الرغم من اختلاف وجهات النظر العالمية. ويتضح ذلك في عدة أمور: [أ] العبودية لغير الله: وهو أعظم الظلم قال تعالى: "إن الشرك لظلم عظيم" ()، فالملحد الذي ينكر وجود الله يرى نفسه فوق البشر فيتكبر على خلق الله ويتأله عليهم، ويريد أن تكون له القوة والسلطان ومثال ذلك: ما قاله كبير الملحدين فرعون (يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري) ثم إن الملحدين والكفرة على استعداد لأن يستعيدوا أي إنسان لذلك قال تعالى: " فاستخف قومه فأطاعوه" ()، وذلك لأن الملحد حريص على حياته، حريص على المنفعة المادية حريص على الشهوات؛ ب[الجرائم:]، لم تبق له أي وازع ديني يحول بينه وبين ارتكاب أية جريمة مهما كان نوعها. إن من آثار الإلحاد انتشار الجرائم سواء جرائم فردية أو جماعية " لأن قوى الشر إذا تمكنت من قطع صلة الإنسان بريه وأقنعت به بأن هذا الرب غير موجود؛ فإنها تجرده من كل إحساس إنساني. ج[الدمار والحروب: إن من أهم آثار الإلحاد - أيضاً - أنه يخلق الدمار والحروب على هذه البشرية، وذلك ما شهدناه في القرن العشرين من خلال الحربين: الأولى والثانية التي راح ضحيتها ما يفوق 80 مليون إنسان وايضاً الاتحاد الشيوعي الذي قتل دون رحمة ما يفوق 100 مليون إنسان في كل من الاتحاد السوفيتي والصين على يد ستالين وماوتي توقع وغيرهم من أرباب وقادة الشيوعية والنظام الرأسمالي. 2- فساد المجتمع: [أ] فساد الأخلاق: إنه أهم ما تتميز به أخلاق الملحدين، لا يهتم الفرد إلا في نفسه، ولا يهتم بالآخرين إلا بقدر ما يعود هذا على نفسه من منافع؛ لذلك تجد العناية بالفقراء تكاد تنعدم، ثم بالأهل والأقرب ثم بالوالدين ثم بالزوجة والأولاد، فكل إنسان في تلك المجتمعات لا يعطي العناية لأحد سوى نفسه، وذلك حرصاً منه على تحقيق السعادة لنفسه دون التفكير بالآخرين. ب[فساد الضمير وفقدان الوازع: وإن ذلك من أهم آثار الإلحاد في أتباعه؛ لأن الإلحاد لا يخوف الإنسان من إله يحاسبه ويطلع على سرائره؛ فالملحد ينشأ غليظ القلب عديم الإحساس فاقد الوازع الذي يردعه عن الظلم، ويأمره بالإحسان والرحمة. ج[فساد الأسرة والمجتمع: إن من آثار إلحاد الإنسان وبعده عن الله تدمير النفسية البشرية والمجتمع الإنساني؛ لأن المجتمع لا يكون سليماً إلا إذا كانت الأفكار التي يبني منها صالحة، ومعلوم أن الأسرة هي الحلقة الأولى لبناء المجتمع، وعندما تفسد روابط الأسرة تفسد البشرية.